الحياة الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر
مدينة فرغانة انموذجا

الباحث الأول:
أ. مهدي عبد الحميد حسين
جامعة سامراء/كلية الآداب

الباحث الثاني:
م.د. نداء كاظم أحمد
جامعة سامراء/كلية التربية

الباحث الثالث:
م.م. صبا سالم شيت
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

إن حياة المجتمعات في كل العالم تربطهم العادات والتقاليد وخاصة في المجتمع الإسلامي الذي برزت فيه الأخلاق والعادات الحميدة، ودراسة مدينة فرغانة بعد دخول الإسلام عليها، وتطور المظاهر الاجتماعية في مجتمعها قد أخذ حيزا كبيرا لدى الباحثين، مما جعلنا نسلط الضوء على مركز المجتمع وكيف تطور من خلال الملابس والطعام والعادات الإسلامية التي من ضمنها موضوع الزواج، وأيضا دخول اللغة العربية في المجتمع الأوزبكي؛ من خلال قراءة القرآن الكريم ومعرفة سنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، كل هذا سنتناوله بالتفصيل في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، أوزبكستان، بخارى، قتيبة بن مسلم الباهلي، أقاليم.

Social Life in the Country beyond the River: Farg'ona City as a Model

Mr. Mahdi Abdul Hamid Hussein
University of Samarra/ College of Arts
Dr. Nidaa Kazim Ahmed
University of Samarra/ College of Education
Assistant Professor. Saba Salem Sheet
University of Mosul/ College of Education for Humanities

Abstract:

The life of societies all over the world is linked by customs and traditions, especially in the Islamic society in which good morals and customs emerged. The study of the city of Farg'ona after the entry of Islam on it , and the development of social manifestations in its society has taken a great deal of space for Researchers have, which made us shed

light on the center of society and how it developed through clothes , food and Islamic customs , including the issue of marriage , as well as the entry of the Arabic language into Uzbek society ; By reading the Noble Qur'an and knowing the Sunnah of the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him) , all of this will be covered in detail in this research .

Keywords: Islam, Uzbekistan, Bukhara, Qutayba bin Muslim Al-Bahili, regions.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه وسلم.. اما بعد:

إن العادات والتقاليد تعود عليها افراد المجتمع وتعارفت عليها الشعوب و اصبحت متأصله من تأريخها ،و بناء على ما تقدم تم اختيارنا لموضوع ((المظاهر الاجتماعية في مدينة فرغانة))، التي تقع ضمن حدود جمهورية اوزبكستان اليوم احدى دول الاتحاد السوفيتي سابقا و التي ربما اغفل عنها الباحثون اذ احدث الاسلام طفرة نوعية في حياة سكان مدينه فرغانة ذات الاصول العرقية المختلفة و الانتماءات السياسية المتعددة كما عمل الفاتحون على تاصيل و ترسيخ المفاهيم السامية بين فئات المجتمع و قد اقتضت الدراسة تقسيم البحث الى مقدمة و مبحثين تناولنا في المبحث الاول نبذة تاريخية عن بلاد ما وراء النهر اصل التسمية و الموقع الجغرافي لمدينة فرغانة .

اما المبحث الثاني فقد عرجنا الى المظاهر الاجتماعية للمدينة من عادات الطعام وانواع الملابس الشائعة لديهم وثالثا تطرقنا الى اهم العادات الاجتماعية الشائعة وهي تقاليد الزواج.

المبحث الاول:

اولا / بلاد ما وراء النهر نبذة تأريخية: –

تعرف اسيا الوسطى و التي تشمل اراضيها كل من اوزبكستان – كازاخستان – قيرغستان – تركستان – و طاجكستان و التي كانت تعرف سابقا باسم بلاد تركستان الكبرى التي يشكل سكانها اغلبية مسلمة عرفت عند العرب الفاتحون ببلاد ما وراء النهر بعد فتحها نظرا للنهرين العظيمين (سيحون و جيحون) اما اهم مدنها التي ذكرها التأريخ الاسلامي كانت سمرقند – بخارى – فرغانة – طشقند – خوارزم – مرو – ترمذ – خرسان – نيسابور – كاشغر

كما ان هنالك اعلام كبيرة في تأريخنا الاسلامي المشرق اقترنت اسمائهم بهذه البلدان مثل الخوارزمي – الفارابي – ابن سينا – الترمذي – السجستاني – البيروني (السيوطي، 1972، ص16–166)، بدا المسلمون بحملات الفتح الاسلامي في بلاد ما وراء النهر منذ ان توطدت اقدامهم في اقليم خرسان (الواقع شرق ايران حاليا) في الثلث الثاني من القرن الاول الهجري كما كانت الحملات بسيطة نوعا ما و يمكن ان نصفها بالمحاولات اذ كانت تتم الحملات في الصيف و الربيع ثم يعود المسلمون الى معاقلهم في خرسان في الشتاء اما الحملات الحقيقية قد عرفت في عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك و من اشهر قادة الفتوح في بلاد ما وراء النهر كان القائد(قتيبة بن مسلم الباهلي)[1] الذي تولى امر خرسان عام 88 هـ / 706 م و عبر نهر جيحون في المرحلة الاولى من جهاده و استعاد تخارستان عام 83– 84 هـ / 702–703 م ثم بخارى عام 87– 89 هـ / 705 م واستطاع ان يرفع راية الاسلام في مدن حوض نهر جيحون سنه 90– 93 هـ / 709 – 711 م ثم توجهات فتوحاته في المرحلة الرابعة الى حوض نهر سيحون ومدنها عام 94–96 هـ / 712 – 714 م و بنى اول مسجد في مدينة بخارى سنة 94هـ و واصل فتوحاته حتى و صل الى مدينة (كاشغر) المحاذية للصين (السيوطي، 1972، ص280).

على الرغم من الخلاف في الكثير من الروايات التأريخية حول تلك الفتوحات في تلك البلاد البعيدة والواسعة الا ان جميع المؤرخين يتفقون على ان الفتوحات لم تكن بالأمر السهل بل كانت في غاية الصعوبة لأسباب عديدة منها:

1– الوضع السياسي السائد في البلاد الاسلامية ومعقل انطلاق حملات الفاتحون الى تلك البلدان من مدينتي البصرة والكوفة في العراق
2– الخصومات بين الفرس والمسلمين من جهة وقبائل الترك والفرس من جهة اخرى
3– السيطرة على الطرق التجارية وخاصة تجارة الحرير مع الصين والتناحر بين القبائل المستوطنة في تلك الاراضي
4– هجرة القبائل المتبدية الى تلك المدن
5– تعدد الاعراق واختلاف اللغات وحتى الدماء في تلك المدن وتنوع دياناتهم وولائهم الى اسر عديدة وحسب ميولهم الى الصين او الترك او الفرس

([1]) **قتيبة بن مسلم الباهلي:** قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي ويكنى ابا حفص كان قائد عظيم القدر قاد الفتوحات الاسلامية في بلاد اسيا الوسطى وقد دفن في وادي فرغانة بعد ما استشهد سنة 96 هـ (الطبري، 1879–1881، ص320).

6- الخصومات السياسية والتناحر بين القبائل العربية ذاتها (بروكلمان، 1988، ص165-166).

اما من اهم اسباب نجاح حملة القائد قتيبة بن مسلم الباهلي كانت

1- مساندة الحجاج بن يوسف الثقفي للقائد قتيبة وولاء القبائل له مما ادى الى عدم الانشقاق عن إمرته

2- إدراك قتيبة ما للخلافات العربية – العربية من أثر في توهين وهج الفتوحات ولذلك عمل على توحيد صفوف العرب قبل كل شيء كما وحد صفوف سكان تلك الاراضي ذاتها وعمل على تحليل الخلافات ومن ثم تلاشيها بحنكته السياسية

3- براعة قتيبة الحربية وأثر القادة من قبله في تمهيد الارض بين يديه (فيصل، 1982، ص215).

ثانيا / فرغانة أصل التسمية والموقع الجغرافي

فرغانة: – بفتح الفاء وسكون ما بعدها اسم مدينة من مدن حوض نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر في الجزء الغربي من وادي فرغانة العظيم في اسيا الوسطى والذي عرف لدى الاوربيين سابقا باسم (ترانسوكسيان) وهي الترجمة العربية للكلمة اللاتينية والتي تعني بلاد ما وراء نهر الاوكسوس وبعد ذلك أطلق عليها الفاتحون المسلمون في القرن الهجري الاول بلاد ما وراء النهر اشارة الى النهرين العظيمين الذين يحذانها شرقا وغربا (سيحون وجيحون) (غرايبة، 2014، ص3-5).

تعتبر المدينة اليوم العاصمة الادارية لولاية فرغانة في جمهورية اوزبكستان و تقع الى الشرق من العاصمة طشقند بحوالي 420 كم و يبلغ عدد سكانها ما يقارب 214,000 نسمة اليوم اما سكانها فهم خليط مختلف الاعراق و القوميات مثل الاوزبك والتاجيك وقبائل السارت وبعض القبائل التركية و الايرانية و سكان اراض الشرق الاقصى من الاقاليم المحيطة بها كما كانت معقل للعديد من الديانات خاصة البوذية لقربها من الصين واليهودية و المسيحية والنسطورية[2] قبل الفتح العربي في زمن الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك و الذي حكم الدولة الاسلامية من

(2) **النسطورية:** وهو معتقد ديني ينشطر من المسيحية لمجموعة رافضة لمجمع افسس (أحد مجاميع المسكونية السبعة وفقا للكنائس البيزنطية والرومانية) كما يعتقد معتنقوا هذا الطائفة ان المسيح يسوع مكون من جوهرين هما إلهي والذي يمثل الكلمة الإلهية والبشري وهو يسرع المعروف بأبن السيدة مريم العذراء المقدسة (التميمي، 1982، ص16).

عام (26–86 هـ / 646– 705م) و انتشار الاسلام فيها ليصبح الديانة السائدة هنالك اليوم (خطاب، 1988، ص52).

اما خصائص المناخ لمدينة فرغانة

نظرا لكون بلاد اوزبكستان حبسية لا تطل على منفذ بحري فكانت بعيدة عن المؤثرات البحرية لذا كان مناخ الوادي هو ما تتصف به بشكل عام اذ نجد ان الصيف جاف حار صيفا وشديد البرودة في الشتاء (غرايبة، 2014، ص13).

لقد فتحت المدينة على يد القائد الفاتح قتيبة بن مسلم الباهلي سنة 94 هـ بعد اصطدام قوات القائد قتيبة بقوات اهل مدينة فرغانة في مطلع قصبة خنجدة فقاوم اهل فرغانة ومن معهم من قبائل الترك القادمين من مدينة كاشغر الصينية وكانت مقاومتهم شديدة مما اضطر قائد الفتح الى الاشتباك معهم مرارا وتكرارا ويكون في كل مرة الظفر فيها للمسلمين حتى انتهت المعارك بفتح المدينة (ابن الأثير، 1987، ص302).

هذا ويذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان ان المدينة تقع ضمن الاقليم الخامس من اقاليم الارض السبعة وضمن مدار برج الثور، ((وبفرغانة في الجبال الممتدة بين الترك و بينها من الاعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه والورد والبنفسج وانواع الرياحين مباح ذلك كله لا مالك له ولا مانع يمنع لأخذ منه)) (الحموي، د.ت، ص428).

- **حدود وجغرافية فرغانة**

تحد بمدينة فرغانة مدينة كاشغر من الشرق و مدينة سمرقند من الغرب وتحدها من الجنوب الجبال و التي تشكل حدود مع اقليم بدخشان كما ترتفع المدينة بحوالي (200 – 500م^2) عن مستوى سطح البحر كما يمر وسط المدينة نهر سيحون و المعروف سابقا (سرداريا) الذي يتدفق من الشمال الشرقي نحو الغرب ثم يعبر من جنوب مدينة (فناكت) و يعود مرة اخرى الى الشمال ثم يمضي نحو بلاد تركستان ويتلاشى بين الرمال اسفل البلاد قليلا و لا يتصل بأي نهر اخر (مخلوف، 2002، ص71)، كما ان لمدينة فرغانة سبع قصبات (مناطق زراعية ارضها كثيرة الخصب و الثمار) و جميعها محاذية لنهر سيحون اذ يقع خمس منها الى الجنوب من النهر و اثنان الى الشمال منه وهي على التوالي :

- **قصبات مدينة فرغانة**

1- انديجان: – والتي تقع وسط مدينة فرغانة وتشتهر بالشمام والعنب ولها قلعة كبيرة معروفة بأسم قلعة انديجان لها ثلاثة ابواب تقع الى الطرف الجنوبي من القرية (القصبة) كما ان اهلها من الترك ولا يدخل السوق من يجهل اللغة التركية (مخلوف، 2002، ص71).

2- اوش: – والتي تقع الى جنوب شرق انديجان على مسافة أربع فراسخ [3] ما يساوي (20 كم) تمتاز بجمال طبيعتها الساحر وهواؤها النقي اللطيف وكثرة مياهها الجارية خاصة في ناحية جبل (براكسوه) الذي يقع الى الجنوب الشرقي من هذه القصبة ويذكر المؤرخون ان لسكان قصبة اوش عادة عجيبة – اذا غط أحدهم في نوم عميق فأن الناس ياخذون الماء في جرة من النهر ويسكبونه عليه) (سامي، 1896، ج5/ص380).

3- مرغينان: – قصبة جميلة تقع الى الغرب من قصبة اندجان على مسافة سبع فراسخ، وتشتهر بالرمان وخاصة النوع المسمى (دانه كلان) ذي الحلاوة الشديدة والحموضة القليلة المتناغمة بشكل لا مثيل له وكذلك البرقوق والذي يسمى (سيحاني) اللذيذ جدا، كما ان اهل قصبة مرغينان والذي يسمون ب (سارت) [4] مهرة في التصارع بنوع من القصب ذي الصلابة الشديدة (مخلوف، 2002، ص76).

4- سفرة: – وهي قصبة في سفح الجبل بها مياه جارية وتشتهر ببساتين الخوخ كما يكثر فيها اشجار اللوز واهلها كلهم من قبائل السارت كما تشتهر بحجارة المرأة والتي يقدر طولها بحوالي عشرة أذرع وترتفع بمقدار قامة الانسان وهي كالمرأة تعكس كل شي تقع الى الجنوب من قصبة سفرة بين التلال (سامي، 1894، ج3/ ص1302).

5- خجندة :- وهي تقع على مسافة خمسة وعشرين فرسخا الى الغرب من اندجان وتشتهر بالفاكهة الرائعة الجمال وخاصة التفاح والرمان الذي يسمى (انارى خنجد) ويوجد فيها قلعة قديمة مرتفعة ينساب من اسفلها نهر السيحون ويقع الى الشمال منها جبل كبير اسمه (منوغل) فيه مناجم الفيروز النفيس وتكثر في خنجد الحيوانات البرية وخاصة

---

(3) الفرسخ: وهو وحدة قياس المسافات قديما وأصل الكلمة فارسية معربة من (برسك) وتجمع اغلب المراجع ان الفرسخ يعادل ما بين اربعة وستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي (جمعة، 2001، ص56).

(4) السارت: ويسمون بالتارت ايضا، من القبائل التي استوطنت وادي فرغانة وهم مقسمون بين اوزبكستان في ولاية فرغانة ودولة تركستان ويقول بارتولد ان كلمة سارت أطلقت على الاقوام التي نزحت من إيران بتجاه اسيا الوسطى كما ان معنى كلمة سارت تعني (العجم) او (غير التركي) وهي كلمة تركية (بارتولد، د.ت، ص42).

الغزال الابيض و الارانب ولكن هواؤها مضر بالصحة لما فيه من رطوبة عالية جدا تسبب الحمى الشديدة في فصل الخريف (سامي، 1894، ج3/ ص1223).

6- **اخسى:** - وهي قصبة تقع في الجزء الشمالي للنهر وتكتب (اخسيكت) وكما تعد ثاني أكبر قصبة بعد اندجان وتقع الى الغرب منها وبينهما تسع فراسخ ويوجد فيها قلعة عظيمة تعد اقوى واشد القلاع في ولاية فرغانة قاطبة وتشتهر بنوع من الشمام المسمى (ميرتيموزي) لانظير له في الدنيا كما تشتهر في الحيوانات البرية السمينة جدا كالديوك البرية والارانب حتى قيل على لسان الرحالة (ان الفخذ الواحد من الديوك هناك إذا اكله اربعة اشخاص لايستطيعون انهاءه) (مخلوف، 2002، ص80).

7- **كاسان:** - تقع شمال قصبة اخسى وتشتهر بالحدائق الغناء والجبال حولها جميلة الهضاب وفيها تنمو اشجار الصفصاف الحمراء كما تعد من الاشجار المباركة يحملها الناس معهم في اسفارهم (مخلوف، 2002، ص82).

المبحث الثاني

مظاهر العادات الاجتماعية في مدينة فرغانة

1. عادات الطعام

ارتبطت عادات و تقاليد انواع الطعام السائد في بيئة معينة من حياة سكانها بعادات و تقاليد موروثة من الاسلاف عبر عصور عديدة كما هنالك العديد من وصفات الطعام تعد طقسا خاصا لمجموعة عرقية دون غيرها في نفس الموقع الجغرافي، فنجد الكثير من العادات في حياة الشعب الاوزبكي تتبع دول اسيا الوسطى و خاصة الأكلات التركية و الفارسية ففي بعض المناسبات الاجتماعية كالزواج و ولادة المواليد الجدد و الاعياد و المناسبات الدورية نجد ان اطباق الطعام تتراوح بين الطبق الواحد و بين العديد من الاطباق الغريبة و التي يرجع بعضها بالجذور القديمة الى ديانات تلك الشعوب السابقة مثل الديانة الزرادشتية (وهي احدى الديانات الوثنية القديمة و التي كانت منتشرة في بلاد فارس) التي كانت سائدة في بلاد فارس و رغم موقف الدين الاسلامي السائد اليوم في المجتمع الفرغاني متعدد الاعراق الا ان مثل هذة التقاليد قد تأصلت في المجتمع حتى باتت جزء لا يتجزأ منه (Abdusatorov, 2020, p49).

فحسب عادات المجتمع الاوزبكي يعد طعام الاعراس اهم واعقد عادات الحياة وله رمزية خاصة في نفوس الناس ومن العادات الطريفة في مدينة فرغانة ان العروس تقوم بسرقة نوع من ادوات المخصصة للطبخ من احدى بيوت الحي لتطهوا به بعض الطعام لعريسها ومن الطريف

ايضا ان مثل هكذا تقليد لا يعتبر سيئا ابدا بل على العكس اذ ان اخذ العروس شيء من اغراض ذلك البيت يعني انها تريد الخير والبركة والسعادة لأهل ذلك الدار.

ومن العادات الجميلة عند قبائل الاوزبك عند العرس يقوم والدا العروس بوضع الدقيق على شفاههم إذا كانوا سعداء بما قدمه العريس من مهر وهدايا لابنتهم العروس او يضعون الرماد وذلك للتعبير عن عدم الرضى عن ماقدمه العريس للعروس (Shaniyazov & Ismailov, 1981).

هذا وتعتبر عادات و طرق طهي الطعام في عموم المجتمعات و على اختلاف الاعراق و التقاليد و الموروث نوع من العلاج الروحي لتخفيف الضغوط النفسية اذ ان اعداد واستهلاك الطعام المحضر لمناسبة ما مرتبط بالأواصر الاجتماعية و التقارب العائلي فنجد مثلا في مناسبات الحزن كالعزاء من غير المستحسن ايقاد النار في بيت الفقيد لتحضير الطعام طيلة الايام الثلاثة المخصصة للعزاء ويتم بدل من ذلك توفير الطعام لأهل المتوفى و المعزين من قبل الاقارب و الجيران (Abdusatorov, 2020, p50) ، و هذا ما اكد عليه ديننا الاسلامي حيث امر رسولنا الكريم (صلى الله عليه و سلم) بقوله عند وفاة الصحابي جعفر الطيار (رضى الله عنه) ((اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم امر يشغلهم – اتاهم ما يشغلهم)) (العظيم آبادي، 2017، ص35).

اما اصناف الطعام:

فنجد ان الخبز له مكانة مقدسة في حياة سكان مدن وادي فرغانة ومنها مدينة فرغانة الاوزبكية والذي يسمى (نوني او باتير) دائري الشكل يكون رقيق مزخرف من الوسط مع سماكة الحواف ويصنع من انواع عديدة من الحبوب (القمح – الشعير – الذرة – الشوفان – الارز) **(ينظر الشكل رقم 1)** (السيوطي، 1972، ص534).

كما تشتهر الشعيرية (وهي عبارة عن رقائق من العجين تلف بشكل حلزوني رفيع وتسلق مع اضافة عصير الكمثرى) كثيرا عند الاوزبك وطبق (اوشي – توكي) وهو طبق تركي الاصل يصنع من ورق العنب الملفوف ونباتات اخرى محشية بالأرز والخضراوات والكثير من لحم وشحم الضأن والبهارات (Zunnunova, 2013,)، وتعرف لدينا محليا بأكلة الدولمة.

ولطبق البيلاف **(ينظر الشكل رقم2)** او بلو مكانة خاصة في تقاليد شعب اوزبكستان بصورة عامة وسكان فرغانة خاصة اذ يتم طهي هذا الطبق بطرق فريدة من مكان الى اخر حتى نجد الاختلاف من بيت الى بيت في نفس المنطقة ويتكون اساسا من الارز المتبل في مرق اللحم مع الجزر اساسا ويمكن اضافة العديد من الخضار وانواع اللحوم مثل السمك والدجاج والبط وحتى

الشعيرية والفواكهة المجففة حسب الطرق المتبعة لدى كل اسرة (Abdusatorov, 2020, p.49) ونجد طبق (الهلويتر) الاوزبكي والذي يشبه العصيدة في بلادنا العربية عادة ما يتم تحضيره في مناسبات العزاء و هو عبارة عن دقيق و سكر محمران على نار هادئة في الزيت ثم يسقى بالماء لتخفيف القوام واضافة الزعفران و بعض التوابل الاخرى المعروفة لديهم ويعتقد ان طبق الهلويتر يساعد على التخفيف من خطايا المتوفى وبذلك تكون له قدسية خاصة كما يجب ان يقدم الطبق ساخن اما السيدة المكلفة بطبخ هذا الطبق يجب عليها اتباع طقوس خاصة منها الالتزام بالصمت وعدم الحديث مع اي شخص كان وذلك لاعتقادهم ان السؤال و الجواب يدور في تلك اللحظات مع المتوفى في داخل القبر (Abdullaev, 2005).

اما الحياة اليومية فنجد ان اصناف الطعام تتبع المردود الاقتصادي وطبيعة عمل ارباب الاسرة اذ كانوا من المزارعين فأن الخضار والفاكهة هي الاطباق الاساسية اما ان كانوا من مربي الماشية فيسود على اطباق الاسرة اللحم و منتوجات الالبان والشحوم، ومن بعض اغرب المظاهر الاجتماعية لدى سكان المدينة وكانت شائعة لفترة طويلة هو تقنين استخدام بعض الخضار مثل الطماطم والبطاطا والملفوف وذلك لمفاهيم خاصة ومتناقله لديهم مثل (طعام الكفار)، ولكن بتغير المفاهيم العامة اصبح استخدام هذه الخضار نوعا ما في اعداد اصناف الطعام اكثر من السابق وخاصة دقيق البطاطا في صنع الكعك مع الفلفل الحلو (Abdusatorov, 2020, p49).

ومن المعروف ان اكرام الضيف أحد أعظم صفات شعوب اوساط اسيا ومنها سكان مدينه فرغانة اذ لطالما صبوا تقاليدهم الخاصة في الضيافة والاحترام وابداء التعاون مع من يرغب في الدراسة عن تأريخهم وتقاليدهم (Abdusatorov, 2020, p.49).

1- عادات وتقاليد الملابس:

يتسم الزي الاوزبكي بصورة عامة بطابع الشعوب الشرقية محافظا على ثراء التقاليد الثقافية والتأريخية المتأصلة

كما يتسم الزي الشعبي التقليدي بكثرة التطريز الذهبي والفضي مع تعدد الالوان الزاهية ولكل منطقة تفضيلاتها الخاصة بالألوان ومع ذلك فان شعوب الاوزبك لا يفضلون الالوان الداكنة لاعتقادهم انها قادرة على اجتذاب المتاعب (Field records, 2017, p.3-5).

❖ **الملابس النسائية**

تتدرج ألوان ملابس الاناث اذ كان الاوزبك الاثرياء يرتدون زوجاتهم ثياب يغلب عليها طابع اللون الازرق او الارجواني بينما زوجات الحرفيين يرتدون ثياب يغلب عليها الون الاخضر

وتتكون الملابس النسائية من فساتين طويلة مزركشة وفوقها رداء طويل يربط من الوسط بحزام عريض (Field records, 2017, p.6-7) **(ينظر الشكل رقم 3)**.

❖ **الملابس الرجالية**

اما الملابس الرجالية في الثقافة الاوزبكية والتي تسمى (شابان) وتتكون من قطع عديدة منها القمصان ذات الانماط المتعددة وبرانس الحمام المربوطة بأحزمة في الاسفل كما يفضل الاوزبك السراويل الواسعة مع الاحذية مدببة المقدمة المصنوعة من الجلد كما يفضل الرجال تغطية الرأس بما يشبة العمامة الاسلامية او القلنسوة وتتسم الالوان عادة بالون الابيض للقميص والفضي او الاسود المطرز بالخيوط الذهبية للرداء الخارجي (Uzbeks, 2003, p.53).

وهنالك زي اخر لدى الاوزبك يسمى (kuylak كيولك) وهو عبارة عن قميص طويل يصل الى الركبتين مخصص للارتداء اليومي كما يتميز بخط عنق مصمم بطريقتين الاولى عبارة عن فتحة رأسية مع التطريز والثانية عبارة عن شق افقي مع ياقة بيضاء مرتفعة (Uzbeks, 2003, p.55) (ينظر الشكل رقم 4-5)

2- عادات الزواج لدى شعب الاوزبك

عادات الزواج لدى سكان وادي فرغانة – مدينة فرغانة – تختلف من قصبة الى اخرى حسب الانتماءات القومية و الثقافة السائدة و التي تتبع جزء من عادات دول شرق اسيا خاصة الاتراك و الفرس و ما يجاورها كما نجد تأثير الثقافة العربية واضح جدا حتى تشابكت و تداخلت مع الثقافات المحلية المتعددة بشكل متناسق جميل ، تشمل الحفلات العديد من الطقوس و الشعائر و تبدأ باشراك الاهل و الاقارب و الجيران و الاصدقاء و كلا له دور خاص في الحفل اذ ان حفل الزفاف يتطلب مسؤولية كبيرة جدا و يبدأ منذ لحظة ولادة الفتاة حتى تصل الى سن النضج المناسب اذ يعمل والد العروس ليدخر بعض المال في نهاية كل عام داخل خزنة خاصة تكون مغلقة لتكون مهرا لابنته كما يتم من ضمن هذه التحضيرات جمع اطوال الاقمشة لعمل الثياب و القمصان لأقارب ابنتهم بعد زواجها في المستقبل (Martha, 2001, p.35-38) .

اما وسيط الزواج فيتم من خلال السؤال عن العروس واسرتها ويتم جمع المعلومات التفصيلية من قبل العريس واهله عنها وخاصة إذا ما كانت تجيد الطهي – رعاية المواشي – الزراعة – حفظ القرآن الكريم او جزء منه – مظهرها الشخصي هل هي جميلة – بيضاء سمراء – طويلة ام قصيرة –تجيد القراءة والكتابة – تحصيلها الدراسي ... الخ وبعد مرحلة جمع المعلومات يتم ارسال والدة العريس مع بعض الاقارب من النساء يحملن بعض الهدايا من الحلوى والقماش الحريري.

ومن اغرب العادات لدى شعب الاوزبك ان الفتاة يجب ان ترفض لثلاث مرات على التوالي حتى تجمع المعلومات الكافية بدورها عن العريس واهله وبعدها ان تم القبول من الطرفين يتم تحديد تأريخ ليبدأ الاعداد لترتيبات الزفاف وكذلك مناقشة كمية الاقمشة والمجوهرات والثياب والاحذية والمواشي التي ستقدم كهدية للعروس واهلها من قبل العريس (Fredholm, 2006, p.15-16).

بعد تحديد جميع المتعلقات يأتي اليوم المسمى لديهم (Fotiya فوتيا) والذي يسمى بعيد الاتفاق اذ يكون اشبه بعرس يحدث خلال النهار وتعزف فيه الاغاني التراثية وتقرع الطبول وتوزع الحلوى على كامل الحي او الحارة ليكون بمثابة اعلان عن ان الفتاة في ذلك البيت مخطوبة وستبدأ الترتيبات لزفافها، يلي ذلك عيد رسم الحناء قبل يوم واحد من الزفاف النهائي (Martha, 2001, p.22).

في صباح اليوم التالي لعيد الحناء يتم اعداد طبق البيلاف التقليدي اذ يتطوع عدد من الرجال لعملية الطهي في قدر كبير و يتم الابقاء على سرية الوصفة و تعد هذه المناسبة بمثابة توديع الاب لابنته قبل ان تصبح ابنه لعائلة اخرى و بذلك لا يتم شرب الكحول في هذا اليوم الحزين بالنسبة للاب و يتم تقديم البيلاف في الساعة السابعة صباحا و للرجال فقط و بنفس اليوم مساء يتم عمل بيلاف في بيت العريس و يقدم للرجال و النساء ابتهاجا بانضمام فرد جديد للعائلة و يتم خلال هذا اليوم ايضا تقديم الرداء القومي للعريس من جانب العروس و عادة يكون مطرز بالذهب مع قلنسوة جميلة او عمامة و وشاح اخضر اللون لا تمام طقوس الزواج و بعد ان يرتدي العريس هذا الرداء و يكون محاطا بكبار الاسرة لتلاوة الصلاة و اخذ المباركة يتم اصطحاب العريس بموكب مع المشاعل المشتعلة الى منزل العروس وبعد اتمام جميع المراسم يتم اصطحاب العروس الى بيت عائلتها الجديد مع نثر الورد و الحلويات و المال و المباركات للعروسين بالحياة السعيدة (Nalivkin& Nalivkina, 2016, P.127-129) **(ينظر الشكل رقم 6-7)**

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

❖ **ملحق الصور**

الشكل رقم (1)

خبز باتير الاوزبكي و يظهر بوضوح في الصورة الزخارف و سماكة الحواف
https://arabic.euronnew.com

الشكل رقم (2)

طبق البيلاف الاوزبكي الشهير و يتم صنعة بطرق عديدة

https://arabic.euronnew.com

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الشكل رقم (3)

يظهر تنوع ازياء النساء و الالوان الدارج استخدامها لدى سكان مدينة فرغانة بشكل خاص و جمهورية اوزبكستان بشكل عام

https://arabic.euronnew.com

الشكل رقم (4)

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

نموذج من ازياء الرجال الاوزبك https://arabic.euronnew.com

الشكل رقم (5)

ازياء الاعراس حديثا https://arabic.euronnew.com

الشكل رقم (6)

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

https://arabic.euronnew.com

الشكل رقم (7)

https://arabic.euronnew.com

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الشكل رقم (8)

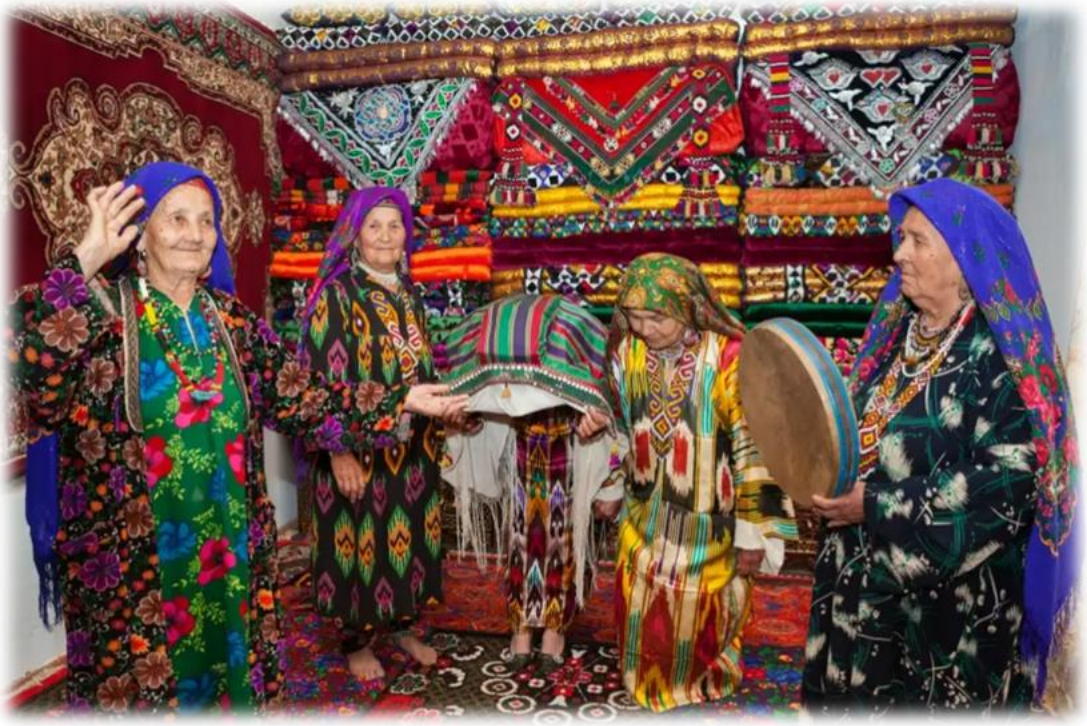

https://arabic.euronnew.com

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة توصل البحث الى امور عديدة اهمها:

- يتكون المجتمع الفرغاني من قوميات مختلفة اكبرها التاجيك والاوزبك.
- تعدد الثقافات والعادات والتقاليد لدى مجتمع فرغانة.
- يقسم المجتمع الفرغاني الى قسمين قسم يسكن المدن (متمدن) وله طريقة معيشية مواكبة للتطور الحضاري العالمي وقسم اخر يسكن في القرى والارياف يعتمد على الزراعة وتربية الماشية في كسب رزقهم ويمتاز بالتمسك بالعادات والتقاليد المتوارثة وبعض الاسرار التي يحافظون عليها.
- لديهم عادات وتقاليد تخص الزواج وطريقة اداء مراسيم الزواج وطلب العروس ومتعلقاته مختلفة عن الشعوب الاخرى
- ثقافه المجتمع الفرغاني عبارة عن مزيج متداخل من تأثير ثقافتين عملاقتين هما المجمع الفارسي والمجتمع وهذا واضح التأثير جدا في نمط المعيشة وحتى اللهجات العامية الاوزبكية
- يمتاز سكان فرغانة بالجمال المفرط بسبب التداخل والامتزاج العرقي منذ القدم فيما بينهم وبين الشعوب والاقوام المجاورة لهم وكذلك للبيئة وخصائص المناخ دور كبير
- أشهر اطباق الطعام في فرغانة هو البيلاف ويطبخ بطرق عديدة تختلف من حي الى اخر

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- القرآن الكريم

اولا: المصادر الاولية:

1. ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت:630هـ). (1987). الكامل في التاريخ. (تحقيق: عبدالله ابي الفداء القاضي). ج2. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ). (1972). فيض القدير في شرح الجامع الصغير. ج6. ط3. بيروت: دار المعروف للطباعة والنشر.
3. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ). (1879–1881). تأريخ الامم والملوك، ج1. القاهرة.
4. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت: 626هـ). (1972). معجم البلدان. ط3. مج3. بيروت: دار التراث العربي للطباعة والنشر.

ثانيا: المراجع والدوريات العربية:

1. بارتولد. (د.ت). تاريخ الترك في اسيا الوسطى. إسطنبول.
2. بروكلمان، كارل. (1988). تاريخ الشعوب الإسلامية. (ترجمة: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي). بيروت: دار العلم للملايين.
3. التميمي، عبد المالك خلف. (1982). التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة تأريخيه اجتماعية سياسية. بيروت: دار العلم للملايين.
4. خطاب، محمود شيت. (1988). قادة الفتح الاسلامي في بلاد ما وراء النهر. بيروت: دار ابن حزم.
5. شمس الدين، سامي. (1889–1898). قاموس الاعلام. ج5. استنبول: مطبعة مهران.
6. العظيم آبادي، أبي الطيب محمد شمس الحق. (2017). عون المعبود شرح سنن أبي داود. ج5. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. غرايبة، خليف مصطفى. (2014). مدن وادي فرغانة ودورها الحضاري في العالم الاسلامي (خلال القرون الاربعة الاولى الهجرية). الأردن: جامعة البلقان التطبيقية.
8. فيصل، شكري. (1982). حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول: دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية. بيروت: دار العلم للملايين.
9. محمد علي، جمعة. (2001). المكاييل والموازين الشرعية. ط3. القاهرة: القدس للإعلان والنشر.
10. مخلوف، ماجدة. (2002). تأريخ بابر شاه المعروف ب برنامة وقائع فرغانة. القاهرة: دار الافاق العربية للطباعة والنشر.

ثالثا: المراجع والدوريات الاجنبية:

1. Abdullaev, U. (2005). Interethnic processes in the Fergana Valley (late 19th – early 20th centuries). Tashkent.
2. Abdusatorov, S. M. (2020, August). Fergana Valley cuisine and innovations in them. EPRA International Journal of Research and Development, 5(8).
3. Field records. (2017). " Namangan region. Namangan city". Chorus field.
4. Fredholm, M. (2006). " Islamic Extremism political force in central Asia " research Report no .6, forum for centeal Asia studies. Stokholm University.

5. Martha. B. O. (2001). " The Roots of Radical in central Asia" Carnegie endowment for international peace.
6. Nalivkin, V.& Nalivkina, M. (2016). " Muslim Women of the Fergana Valley: A 19th – century Ethnography from Central Asia ". Indiana University.
7. Shaniyazov, K. Sh., & Ismailov, X. I. (1981). Ethnographic essays on the material culture of the Uzbeks in the XIX–early XX centuries. Tashkent .
8. Uzbeks, Jabborov I. (2003). "Life style and culture. Tashkent". Teacher .2003.
9. Zunnunova, G. Sh. (2013). Material culture of Tashkent: Tashkent, traditional transformation (20th–21st centuries). Tashkent: EXTREMUM-PRESS.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

*** The Holy Qur'an**

First: Primary Sources:

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm (d. 630 AH). (1987). Al-Kamil fi al-Tarikh (Edited by Abdullah Abi al-Fida al-Qadi). Vol. 2. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
2. al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH). (1972). Fayd al-Qadir fi Sharh al-Jami' al-Saghir. Vol. 6. 3rd ed. Beirut: Dar al-Ma'ruf for Printing and Publishing.
3. al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). (1879-1881). History of Nations and Kings, Vol. 1. Cairo.
4. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi al-Baghdadi (d. 626 AH). (1972). Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries). 3rd ed. Vol. 3. Beirut: Dar al-Turath al-Arabi for Printing and Publishing.

Second: References and Arabic Periodicals

1. Barthold. (n.d.). History of the Turks in Central Asia. Istanbul.
2. Brockelmann, Carl. (1988). History of the Islamic Peoples. (Translated by Nabih Amin Faris and Munir Al-Baalbaki). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
3. Al-Tamimi, Abdul-Malik Khalaf. (1982). Evangelism in the Arabian Gulf Region: A Historical, Social, and Political Study. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
4. Khattab, Mahmoud Sheet. (1988). Leaders of the Islamic Conquest in Transoxiana. Beirut: Dar Ibn Hazm.
5. Shams Al-Din, Sami. (1889-1898). Dictionary of Media. Vol. 5. Istanbul: Mahran Press.
6. Al-Azimabadi, Abu Al-Tayyib Muhammad Shams Al-Haqq. (2017). Awn Al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud. Vol. 5. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
7. Ghraibah, Khalif Mustafa. (2014). Fergana Valley Cities and Their Civilizational Role in the Islamic World (During the First Four Hijri Centuries). Jordan: Balkan Applied University.
8. Faisal, Shukri. (1982). The Islamic Conquest Movement in the First Century: A Preliminary Study of the Emergence of Islamic Societies. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

9. Muhammad Ali, Juma. (2001). Sharia Measures and Balances. 3rd ed. Cairo: Al-Quds for Advertising and Publishing.
10. Makhlouf, Majida. (2002). The History of Babur Shah, Known as the Fergana Chronicle. Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya for Printing and Publishing.